الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والثلاثون»

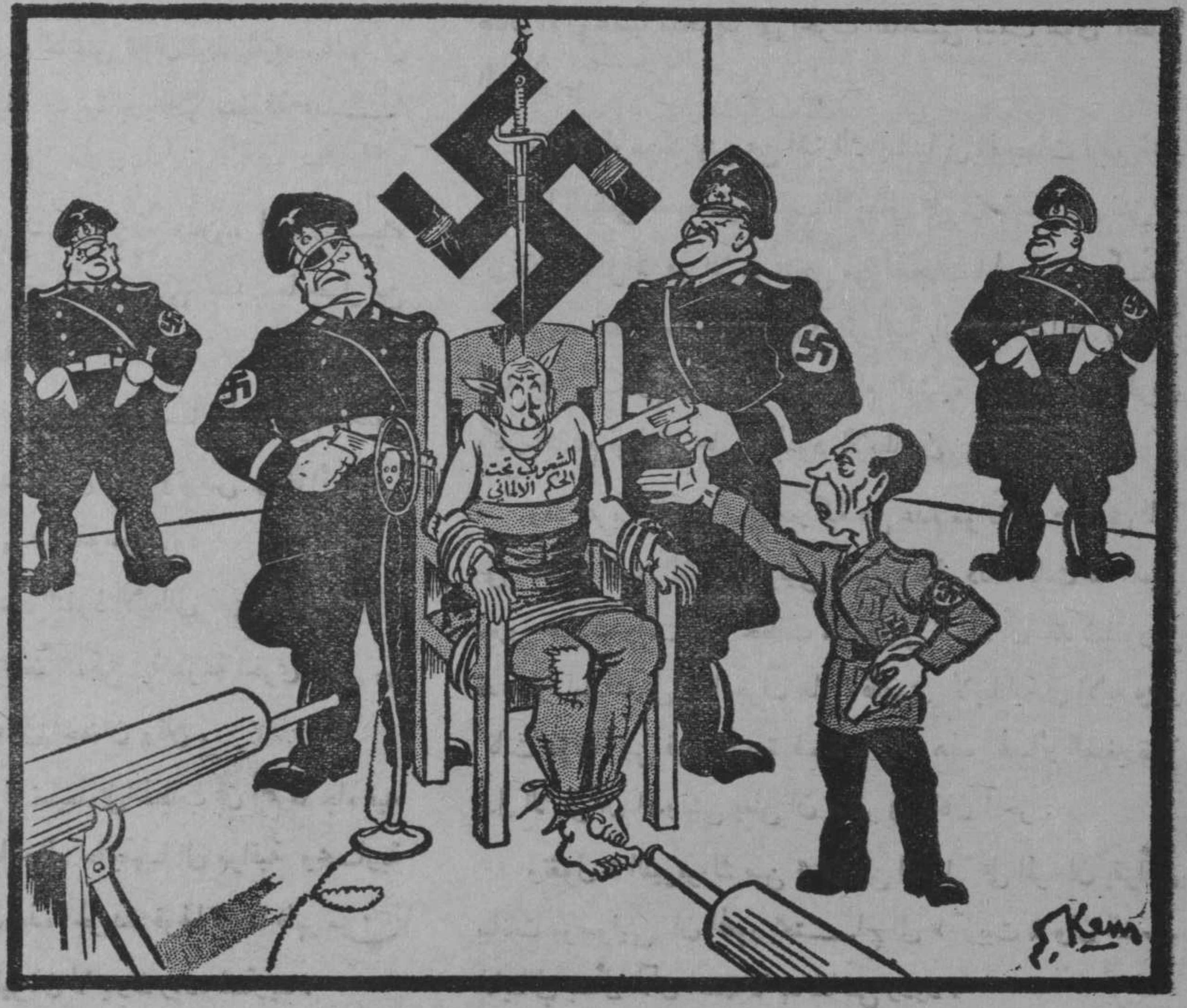
القدس في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الدكتور جوبلز: حرب اوسلم... هل تنكر انك مسرور ومرتاح تحت الحكم الالماني؟..

موسوليني يفضح نفسه في خطابه الاخـــير

الكتاب السياسيون يرون ان موسوليني اصبح تابعاً صغيراً

القى موسوليني خطاباً يوم الاثنين الماضي اعتبر الكتاب السياسيون في انكلترا وغيرها انه صادر من رجل ثرثار يسعى الى تبرير اخطائه وحماقاته امام مواطنيه .

اما عجزه عن تفسير ما منى به من الهزائم في اليونان فتعلق عليه « الديلى تلغراف » بقولها : ان اصرار موسوليني على القول بان لديه المواد الكافية للتغلب على اليونانيين قد فضحه فضيحة شخصية .

اما خضوع الدوتشى لهتلر فانه ايضاً موضع تعليقات واسعة منها ما قالته « الديلى تلغراف » من ان الزمن الذي كان « الدوتشى » يعد نفسه فيه مساويا للفوهرر قد فات وانقضى ، اذ اعترف موسوليني صراحة بانه صار تابعاً لهتلر فقد قال في خطابه انه طلب « الاذن » من هتلر باشتراك الطائرات والغواصات الايطالية في مهاجمة انكلترا فاذن له .

وفي هذا الموضوع تقول « التايمس » ان ايطاليا يجب عليها ان تتحمل العذاب الاليم من حليفة جديدة لبريطانيا متفوقة عليها كل التفوق .

والظاهر ان لافال ، زعيم المتآمرين مع برلين ، لم يلاق أي تشجيع من حليفه وصديقه القديم موسوليني بسبب ما حل من النكبات بهذا الحليف الصديق .

وبينما تحتل المانيا اكثر من نصف فرنسا ، لم يسمح للجنود الايطاليين بان يضعوا اقدامهم في نيس وتونس والجزائر وهي الاهداف القديمة التي ترنو اليها عينا موسوليني .

اما الحلم القديم ، حلم امتداد النفوذ الايطالي حتى يشمل البلقان كله ، فقد تضاءل هو الآخر ايضاً لكن اية هزيمة اخرى يمنى بها موسوليني ستلقي به بلا شك الى احضان برلين .

وتقول « نيوز كرونيكل » تعليقاً على الخطاب ان أهم ما جاء فيه هو الاشارة الى حرمان ايطاليا والى حاجتها الى مراقبة ومحاربة الداعين الى السلام . واضافت هذه الجريدة قولها ان ما ظهر من الروح المعنوية الايطالية في اليونان لا يترك زيادة لمستزيد .

ويقول مكاتب روتر الدبلوماسي ما يأتي : تشعر الدوائر المسئولة في لندن بان الخطاب الذي القاه موسوليني واشار فيه الى ان بلاغات الحرب لا تقول الا الصدق لانه يشرف عليها هو بنفسه ، لم يرد به الا ازالة الشعور الذي انتشر في انحاء العالم ويزداد انتشاره في ايطاليا نفسها ، بان ما وعد به موسوليني من ظفر سهل ومن نصيب سخي في الغنائم ، لم يكن الا وعداً مزيفاً .

ولقد وجد الدوتشى من الضروري تفسير الصعوبات التي واجهتها قواه المسلحة ، صعوبة بعد الاخرى ، لا سيما منذ جرت ايطاليا اليونان الى الحرب فلم يجد ما يقوله الا ان ايطاليا تسير الآن الى النصر .

ولقد اريد بالكثير من ملاحظاته تقوية الروح المعنوية لدى الجمهور الايطالى ، وبث حماس الفاشيستية في نفوس الشعب ، مع ان هناك الان غضباً ملحوظاً على الحزب الفاشستى بسبب سوق ايطاليا الى الحرب

اما ما قاله موسوليني عن اشتراك ايطاليا في الهجمات الجوية على بريطانيا العظمى فسيحمل الشعب الايطالي على ان يتساءل في قلق عما اذا كان سيظل كما هو الآن بمنجى من الهجمات الجوية ـ نسبياً ـ أم لا

ويعد خطاب موسوليني في دوائر اثينا الرسمية تضليلا وتمويهاً لانه جعل الكلام فيه قاصراً على الايام العشرة الاولى من الحرب وكان التقدم فيها من جانب الجنود الايطاليين

وقد اعربت الصحف الاميركية عن عدم موافقتها ١٠٠ في المئة على الخطاب الذى القاه موسوليني أمس ، وفي ذلك قالت « الديلي ميرور » انك وأنت تقرأ خطاب موسوليني تدرك أن الدكتاتورين قد صارا امامك على شفا جرف هار ، فالقوى الايطالية في الابيروس كانت مؤلفة من فرق عديدة فسحبها بعد هذه الخسائر الصغيرة لا يدل الا على ان الدوتشى يعنى ان يغامر في مكان آخر .

وتقول « النيويورك صن » ان من السهل على المرء ان يقرأ في بيانات موسوليني ان المحور يحتاج الى « تزييت » وان الشعب الايطالي يسأل الآن اسئلة لا بد لها من ردود .

اجتماعات ودعوات تدل على الفشل المحقق

هتلر يحـــاول توريط بلغاريا واسبانيا واشراكهما في الحرب

أصبحت الاجتماعات التى يعقدها رجال دولتى المحور بين شهر وآخر أشبه بالروايات المسرحية التي عرضت مرات عديدة حتى ملها الناس ، وصاروا لا يقيمون لها وزناً أو اعتباراً . والواقع ان هتلر يقصد من دعوة موسوليني أو شيانو لمقابلته ، هز الاعصاب وتخويف بريطانيا ، لكن غايته هذه لم تتحقق ، فاضاف الى «المثلين» عنصراً جديداً هو اسبانيا . فبدأ السنيور سونر وزير خارجيتها يكثر من التردد بين برلين وروما ، وها هو اليوم في برلين وقد اجتمع بهتلر وشيانو وتحدثوا ملياً في الموقف أو في حالة الطقس أو في أشياء أخرى .

عندما كان قوياً ...

والظاهر للعيان ، ان هتلر لم يكن يدعو أحداً لمقابلته عندما كان قوياً تجتاح جيوشه هولندا وبلجيكا وشمال فرنسا ؛ لأنه كان يظن انه في غنى عن الانصار والحلفاء ، وكان يعتقد ان الجيوش الايطالية ستكسح مصر والسودان وتتحكم بقنال السويس ثم تسلم لهذه الجيوش افريقيا الشمالية وفلسطين وسوريا ، لكنه رأى ان هذه الجيوش لم تصنع شيئاً غير التسكع وتقديم الضحايا ، ثم أباح لموسوليني أن يفعل ما يشاء في اليونان حتى يستولي على جزرها ويتخذ منها قواعد بحرية وجوية لمضايق البريطانيين ، إلا ان موسوليني لم يكسب من هذه الغزوة الا العار والخيبة .

احتلال الجزر البريطانية

وكان هتلر يعتقد بانه سيحتل الجزر البريطانية ويدخل لندن دخول الظافرين في ١٥ آب كما وعد وأكد غير مرة ؛ فاذا بالجزر أمنع من عقاب الجو كما جاء في الامثال واذا بطائراته التي يرسلها بالمئات لا تستطيع أن تصيب أحد الاهداف الحربية ، فتلقي قنابلها على العمياء ولا تلحق ضرراً الا بالمدنيين .

اذن . ماذا يصنع . انه في ورطة مزعجة . وقد بدأ فصل الشتاء ببرده وزمهريره ، والشعب الالماني والاقطار المحتلة تعاني مشقة الجوع ونقص الوقود والثياب ، والطائرات البريطانية توالي هجماتها الموفقة على المستودعات والمصانع ومخازن البترول وخطوط سكك الحديد في المانيا فتهدمها وتجعل عاليها سافلها ، فما العمل ؟

دعوة مولوتوف الى برلين

اوحى له شيطانه ان «يلف» الالمان أولا ، والانكليز ثانياً ، فدبر دعوة مولوتوف الى برلين تصحبه حاشية كبيرة ، واشاع في طول الدنيا وعرضها ان روسيا ستقف الى جانب المانيا في هذه الحرب ؛ وستمدها بما تحتاج اليه من الاطعمة والمواد الاولية الضرورية للصناعة الحربية . لكنه بهذه الاشاعات لم يغش أحداً ، ولم ينفع بلاده بشيء . لأن مولوتوف - كما ثبت - لم يشأ أن يبحث في الشؤون السياسية ، وكانت نتيجة زيارته مخيبة لآمال الالمان لأنه لم يرد أن يتورط في وعد أو يرضى بعقد اتفاق من أي نوع ، حتى انه لم يسع لتذليل العقبات الواقفة في طريق المفاوضات التجارية الجارية بين البلادين منذ ستة شهور ، ويكفي أن يعرف القراء كيف فشلت الخطة التى وضعها الالمان من البرقيات التى وردت فى هذا الاسبوع معلنة ان روسيا رفضت توحيد برامج اذاعتها اللاسلكية مع البرامج الالمانية ، كما رفضت وقف الدعاية الشيوعية باللغة الالمانية . نعم ان هذا الامر ليس من الامور الرئيسية ، لكنه يدل على أن الروس أحرص من أن يرتبطوا مع النازيين باتفاق من أي نوع كان ، كما يدل على أن الروس لا يريدون العدول عن خططهم السياسية الرئيسية التي اشرحناها للقراء اكثر من مرة .

محاولة توريط اسبانيا

ما العمل اذن ؟ بقي في يد هتلر ورقة واحدة ، وهي التى يهدد بها الآن ، ونعني بها اسبانيا التي يحاول فى هذا الوقت ضمها الى صفه وحملها على الاشتراك في الحرب الى جانبه . وهذا هو سبب دعوة سونر لمقابلته مرتين . وهتلر يلوح لاسبانيا بالارباح ويمنيها باحتلال جزء كبير من شمال افريقيا الافرنسي واسترجاع جبل طارق .

ولكن هذه الوعود جاءت متأخرة جداً ، فالجيش الافرنسي في شمال افريقيا مصمم على مقاومة الاسبانيين وقد صرح بذلك جميع قادته ورؤسائه ، والاسطول البريطاني يفرض سيطرته المطلقة على البحر المتوسط بعد ما حطم معظم البوارج الايطاليـــة ، وأصبحت ايطاليا كلها هدفاً صالحاً دانياً لقاذفات القنابل البريطانية . واسبانيا مرغمة على التفكير الطويل قبـل أن ترضى بما عرضه عليها هتلر ، وهي تعرف انها دولة خارجة من حرب أهلية دامت ثلاث سنوات ، والتهمت الاخضر واليابس وليس لديها اسطول ولا طيارات ولا مال وهي اليوم تسعى الى عقد قرض مالي من الولايات المتحدة ، وليس في الدنيا واحد يظن ان الولايات المتحدة ترضى باعطاء اسبانيا اموالا تصنع أو تشتري بها اسلحة لمحاربة بريطانيا .

ويقال الآن ان اسبانيا ستصدر بياناً رسمياً تعلن فيه قبولها بزعامة المانيا للنظام الجديد في اوروبا ، فهل في هذا البيان ما يساعد هتلر حربياً؟ الا ترى انه تهرب من الجنرال فرانكو حتى لا يتورط في حرب هو عاجز

البقية على الصفحة السابعة

بوارج الدوتشي تهـــوي الى قـــاع البحر

اذا كان الانكلـيز يبالغون فاخرجوا اسطولكم من قواعده ليقـاتل

في ليلة ١١ — ١٢ الجاري خسرت ايطاليـا اقوى بوارجهـا الحربية الحديثة من حمـولة ٣٥ الف طن ، اذ شنت قاذفات القنابل البريطانية غارة على قاعدة ترانتو البحرية الايطالية والقت حممها على القطع الحربية الراسية فيها . وقد غرق او تعطل نهائياً اربـع بوارج، عدا القطع الاخرى من الطرادات والمدمرات . وكانت هذه الضربة ضربة استاذ ماهر ، القت درساً قاسياً على الدوتشي الذي طالما فاخر باسطوله وهدد به بريطانيا ، حتى زعم في الحرب الحبشية انه قادر على تدمير اسطولها وجعله لا يصلح الا لصيد السمك . . . وكانت وزارة دعايته تزعم كل يوم ان ايطاليا مسيطرة على البحر الابيض المتوسط سيطرة تامة وانها اغرقت كذا وكيت من البوارج البريطـانية ومن بينها حاملة الطائرات آرك رويال التي اغرقها الالمـان ثلاثين مرة من قبل ! . . . .

ما ابعد الفرق بين الحق والباطل . ايطاليا تزعم انها سيدة البحر المتوسط ، ثم تأتي طرادة عتيقة مثل اجاكس وتغرق مدمرتين ايطاليتين وتعطل ثالثة ، وتأتي طرادة عتيقة ايضاً مثل سدني فتغرق طرادة ايطالية حديثة قوية هي بارتلوميو كاليوني ثم تحلق الطائرات البريطانية على قاعدة ترانتو فتنسفها نسفاً وتلقي في قاع البحر اقوى بوارج الدوتشي واحدثها ... ثم يهاجم الجيش الايطالي « الباسل » بلاد اليونان الفقيرة الضعيفة ويحاول غزوها ، فاذا به لا يعرف (كما قال هتلر عنه) الا الانسحاب والانهزام حتى ليفقد مئات الاسرى كل يوم ويفقد مئات او الوفا آخرين اثناء القتال ، ويضطر للتقهقر بلا انتظام تاركا مدافعه وذخائره غنيمة باردة في ايدي اليونانيين !

هذا هو مبلـغ قوة اسطول موسوليني وجيشه اللذين هدد بهما بريطانيا والعالم اجمع، اما الاسطول فقد كفانا شره سرب من قاذفات القنابل البريطانية لا اكثر . واما الجيش فيعرف شأنه فصائل البريطـانيين السودانيين القليلة التي استرجعت القلابات ، وتعرفه آلايات من الجيش البريطاني في صحراء مصر الغربية ، والايات من المحاربين اليونانيين !

واغرب ما وصلت اليه الرغبـة في اخفاء الحقـائق ، ان الراديو الايطالي ، انكر اولا اصابة الاسطول بخسائر في قاعدة ترانتو ثم عاد واعترف بانه من المحتمل ان تكون احدى البوارج من طراز ليتوريو اصيبت بعطب بسيط ! والاخبار الواردة من ايطاليا على الدوائر المحايدة تشير الى الصدى العظيم الذي كان لهـذه الضربة في نفوس رجال الحكومة الفاشيستية والشعب ، حتى ان موسوليني — الذي انكر وقوع خسائر من قبل — امر بتأليف محكمة عسكرية لتعيين المسؤولين عن الـكارثة التي اصابت الاسطول ! فهل بعد هذا مجال للانكار ؟

ان ضربة ترانتو — كما تقول جرائد الولايات المتحدة — سيسمع صداها في جميع انحاء العالم وستهتز لها برلين قبل روما ، وترتعد لهـا فرائص طوكيو ايضاً . وهي التي اثبتت بالبرهان العملي القاطع سيادة بريطانيا على البحر المتوسط ، وجعلت اسطول ايطاليا كمية مهملة من السفن عديمة الفائدة ، اذ ما نفـع هذا الاسطول اذا فقد بوارجـه الكبيرة التي تتولى قيادة المعـارك البحرية وتنتزع النصر بقوة اسلحتها وبعد مدى اصابة مدافعها ؟

ونحن نريد ان نتابع مزاعم الايطاليين حتى النهاية ، فنوافق معهم جدلا على انهم لم يصابوا بخسارة ، وان اسطولهم سليم ، وانهم اغرقوا القطع الرئيسية من الاسطول البريطاني بما فيهـا ارك رويال ولم يتركوا منه الا الفلول والقوارب ، اننا نقبل بهذا كله ، لـكننا نسألهم : اذا كنتم انتصرتم على طول الخط في البحر الابيض المتوسط، فلماذا لا يخرج اسطولـكم « السليم » من قواعده ، ليقضي القضاء المبرم على فلول الاسطول البريطـاني ؟ ولماذا لا ترسلون اسطولـكم « السليم » ليضرب القواعد البريطانية في البحر الابيض المتوسط ؟ ولماذا لا يتحرك هذا الاسطول ليهاجم الاراضي والجزر اليونانيـة وهي جد قريبة من مراسيه ؟ ؟

هذه الاسئلة يطرحها العالم على الدوتشي وامبرالية اسطوله وقيادة جيشه ، ونحن نعرف سلفـاً ان الجواب عليها سيكون سيلا من الادعاءات والمزاعم والشتائم .

اما الجواب الصحيح على هذه الاسئلة فلا نطلبه من البريطانيين بل من هتلر نفسه الذي اسرع بارسال المارشال فون كتيل الى التيرول لمقابلة رئيس اركان حرب الجيش الايطالي ، علّه يقدم للطليان « المغاوير » .... نصيحة ... تزيل عنهم اكفار والفضيحة !

جنرال المانى يعترف

بنقمـــة الفرنسيين المتزايدة على الالمـــان

قدمت حكومة فيشي ... « احتجاجاً » على طرد الفرنسيين من مقاطعة اللورين بالمئات يومياً . وقالت في ذلك الاحتجاج ان شروط الهدنة لم تنص ابداً على اخلاء تلك المقاطعة من سكانها الفرنسيين ،لكن الالمان لم يردوا على هذا الاحتجاج ، واستمروا في تنفيذ خطتهم الرامية الى صبغ الالزاس واللورين بالصبغة الالمانية .

وتقول الانباء الواردة من شمال فرنسا ان الالمان يتبعون الخطة ذاتها في اقصاء أهل البلاد وارسالهم الى المانيا ليعملوا في مصانعها ومزارعها بعد ما أخذوا منهم كل ما يملكون وحظروا عليهم العمل في وطنهم .

ومقابل هذا ، نرى لافال وزملاءه يفاوضون الالمان والطليان والاسبان ، ويتخلون عن حقوق بلادهم، الواحد تلو الآخر . ويعربون عن استعدادهم للنزول عن مستعمراتهم ومواردهم للغزاة الطامعين ، بينما الشعب الفرنسي يزداد نقمة وتذمراً . والالمان انفسهم لا ينكرون ما يلاقونه من صعاب في حكم القسم المحتل من اراضي فرنسا ؛ ويعترفون بازدياد عدد الذين يؤيدون بريطانيا ويعتقدون ان انتصارها سيعيد الى وطنهم حريته واستقلاله ويضمن امبراطوريته . وقد صرح الجنرال شتويلبناجل ، حاكم فرنسا العسكري لجريدة رجيما فاشيستا الايطالية بما يلي :

« ان قيام الفرنسيين الآن بثورة شيء غير ممكن ، لأننا نزعنا منهم الاسلحة وأضعفناهم الى أقصى حد . لكن يوجد منهم عدد كبير لاتزال قلوبهم عامرة بالأمل في انتصار بريطانيا . وقد كانت علاقاتنا صريحة مع الفلاحين الفرنسيين فقط ؛ ولكن الدعاية المعادية لنا تزداد الساعة في صفوف الطبقات الوسطى . ويحتمل ان تنشب الثورة ضدنا متى نحن اطلقنا سراح المليونين من شباب فرنسا المتحمسين الموجودين الآن في الاسر فهؤلاء ملتهبون غيرة واندفاعاً ويعتبرون أقوى العناصر الحية في الشعب الفرنسى » .

ومن هذا التصريح يفهم بجلاء ان الفرنسيين يزدادون نقمة على الالمان وحكومة فيشى معاً وانهم أصبحوا فى حالة يرثى لها من الفقر والحاجة والاضطهاد .

ونجاح حركة الجنرال دوغول المطرد لا يعود الى انتشار انباء حالة الفرنسيين المحزنة فقط ؛ بل يرجع الى يقظة الروح الفرنسية وانتباهها الى الخطر المحدق بالوطن والامبراطورية الفرنسية . وهذه البرقيات تترى تنبيء بانضمام المستعمرات واحدة أثر اخرى الى الجنرال دوغول الذي أصبح سيد الموقف في افريقيا الاستوائية ، كما ان انصاره يزدادون قوة وعدداً في شمال افريقيا والهند الصينية . وفكرة تخلي حكومة فيشي عن جزء من مستعمراتها بل عن كل مستعمراتها الافريقية لايطاليـا واسبانيا تثير نفوس كل الفرنسيين وقد أشرنا في عدد سابق الى المقال الذي كتبه الجنرال فيغان في جريدة مراكشية وأثار مخاوف برلين وروما اذ وعد فيه بشرفه العسكري ان فرنسا لن تتنزل عن شبر أرض من ممتلكاتها الى دولة اجنبية ، ونحن نقول الآن ان هذا المقال جاء دليلا على اتساع نطاق الخلاف بين الجنرال وحكومة فيشى ، ونذيراً بانفصال شمال افريقيا عن تلك الحكومة .

وسنسمع في المستقبل القريب اشياء كثيرة عن المستعمرات الفرنسية .

قوة الطائرات وعددها

عامل له رئيسيا له فى كسب الحرب

من فضائل الانكليز انهم لا ينكرون الحقائق ، فهم يعترفون ان لدى الالمان طائرات اكثر مما عندهم ، ولكن الخبراء الحربيين يقولون ان طائرات الانكليز أقوى وأمتن، وطياريهم أوسع تدريباً وأجرأ ، وبالاخص طيارات القتال وطياروها . يضاف الى ذلك ان انواع الزيوت والوقود التي تستعملها الطائرات البريطانية أنقى وأفضل .

وليس من الاسرار ان يقال ان القدرة على انتاج الطائرات المختلفة الانواع ، هي التي ستحدث الاثر العظيم في سير القتال أو هي التي ستؤدي الى كسب هذه الحرب . وهناك أدلة تثبت ان مصانع المانيا وايطاليا لا يمكنها أن تصنع اكثر من الفي طائرة في الشهر . ولا ينكر الانكليز ان في الاراضى التى يحتلها الالمان مصانع طائرات يمكن للالمان ان يستفيدوا منها . ويجب أن يحسب – الى جانب ذلك – ما يصيب الالمان والطليان من خسائر من الغارات الجوية ، مما يحول دون زيادة ما يخرجونه من الطائرات الى ثلاثة آلاف كل شهر .

اما الانكليز فقد اعلنوا رسمياً ان مصانع الطائرات اخرجت في شهر تموز الماضى ضعف ما اخرجته في تموز ١٩٣٩ ، وتقول دوائر الطيران ان المصانع في تموز ١٩٣٩ اخرجت ٧٥٠ طائرة ، فيكون المجموع في تموز الماضى ١٥٠٠ طائرة ، ويقول المراسل الجوي لجريدة الصنداي تيمس وهو من الخبراء الموثوق بهم ان الانتاج البريطانى في آب بلغ ١٨٠٠ طائرة في الشهر، ومن البديهي ان هذا العدد قد ازداد الآن.

وليست قوة بريطانيا الجوية مقصودة على ما تنتجه الجزر، بل هي تتلقى امدادات عظيمة من الولايات المتحدة وكندا اللتين تخرجان عدداً لا يحصى من الطائرات لانهما بعيدتان ، لا يمكن ان تهاجما من الجو ولا أن تعرقل صناعتهما . وقد أوصت بريطانيا منذ نشوب الحرب الى شهر آب الماضى على ١١ الف طائرة في الولايات المتحدة ، وتلقت حتى ذلك الشهر ٢٨٠٠ منهـا . وبعد ذلك ازداد عدد الطائرات المسلحة

« البقية على الصفحة السابعة »

مؤتمر فينا الثاني ونظام اوروبا الجديد

عود الى العبودية والاسترقاق كما كانا فى القرون الاولى

قلنا في مكان آخر من هذا العدد ان هتلر يريد من وراء هذه الاجتماعات التي يعقدها مع بعض المسؤولين من الدول الاخرى، مجرد التظاهر واخفاء العجز وهز الاعصاب. وبعد ما كتبنا مقالنا السابق جاءت الانباء بعقد مؤتمر فينا الثاني الذي يحضره لأول مرة مندوب عن اليابان ودول اوروبا الوسطى. أما مؤتمر فينا الاول فكان مخصصاً لحل النزاع بين رومانيا وهنغاريا.

والقصد من المؤتمر الجديد، هو البحث في تنظيم اوروبا الوسطى على الاسس التي وضعها هتلر لاعادة بناء اوروبا جديدة. وقد أعلنت هنغاريا انضمامها الى الميثاق الثلاثي ووقع وزير خارجيتها وريبنتروب وسفير اليابان مذكرة بهذا الانضمام. ونحن نضيف عقد هذا الميثاق الجديد الى قائمة «المظاهرات» التي نظمها هتلر، فهو لا يغير الوضعية الحاضرة، لأن هنغاريا تتعاون مع المانيا على اوسع مقياس وقد تلقت ثمن هذه المعاونة سلفاً بضم جزء كبير من الاراضي الرومانية اليها.

وقد تتبعها بلغاريا ورومانيا ايضاً. وهما اللتان اصبحتا تحت ضغط شديد من دولتى المحور وبالاخص الثانية التي صارت خاضعة للجيش الالماني، خضوعاً مطلقاً. ويقال ان بلغاريا لا تريد ان تقدم على أي عمل الا اذا وافقت عليه روسيا.

ومن الامور الخطيرة ذات الدلالة العظمى ان روسيا لم تدع الى هذا المؤتمر، رغم انها احتجت على عدم دعوتها لمؤتمر فينا الاول اذ أصبحت باحتلالها بسارابيا وبوكوفينا دولة ذات مصالح مباشرة في البلقان. واستثناء روسيا يحمل في طياته معنى عدم اتفاق مولوتوف وهتلر عند اجتماعهما الاخير على أي شيء من المسائل السياسية.

ويلاحظ ايضاً ان تركيا بدأت تشعر بالهدف الذي ترمي اليه المانيا من دعوة بلغاريا وهو السماح بمرور الجيش الالماني من اراضيها ليقدم المساعدة الحربية واللازمة لايطاليا المنهزمة أمام الجيش اليوناني، مقابل منحها المنفذ البحري الذي طالبت به منذ زمن طويل، ويقولون ان تركيا قد حشدت على الحدود البلغارية ٢٢ فرقة من خيرة جنودها المعززين بالاسلحة الميكانيكية والمدافع والمعدات الاخرى. فاذا تحركت بلغاريا أو اجتازت الجيوش الالمانية تلك الحدود سدت القوات التركية عليها المنافذ

أما النظام الذي وضعه هتلر لاوروبا فهو يقضى بان تصبح شعوبها خاضعة للالمان، لا من الناحية السياسية فحسب، بل من الناحية الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية ايضاً. أي ان يكون الالمان سادة اوروبا تعمل الشعوب الاخرى لتقديم ما يحتاجون اليه من اطعمة ومواد اولية. فرومانيا مثلا بلاد زراعية، ومصدر البترول، فيجب عليها ان لا تقوم باي عمل غير زراعي، وان تلغي الصناعة الموجودة فيها وتتلقى كل الصناعات اللازمة لها من المانيا. وقس على ذلك بقية الاقطار التى ستضطر، بموجب هذا النظام، ان تتعامل بالنقد الالمانى وتقبل بالحماية الالمانية وتنشر بين شعوبها الثقافة الالمانية. فالمانيا اذن تكون سيدة العالم، ومن المفروض على شعب في هذه الدنيا ان يخدم مصالحها وان لا ينافسها في أية صناعة أو تجارة أو أن يبيع شيئاً من محصولاته الى دوله اخرى.

وقد بدأ الالمان بتنفيذ هذا النظام عمليا فى بلجيكا وهولندا وفرنسا المحتلة اذ نقلوا جميع المصانع والمعامل الموجودة فى تلك الاقطار الى بلادهم، ونقلوا معها عمالها وجعلوها لا تنتج الا المسائل الزراعية التى يحتاج اليها الشعب الالماني. اما الادوات الصناعية فقد تكفلت المانيا بتقديمها لقاء أثمانها طبعاً. وها هو النقد الالمانى قد اصبح نقداً قانونياً فى الاراضى المحتلة، مع انه لا قيمة له فى الاسواق الخارجية على الاطلاق.

ومن هنا نفهم ان الاقطار البلقانية — اذا قبلت بالمقترحات الالمانية عن النظام الجديد — فانها تبقى متمتعة «بالقاب المملكة» ويظل لها ملوك ووزراء وبرلمانات، ولكنها لا تملك من استقلالها الحقيقى وسيادتها الثابتة شيئاً. اذ تنتقل السلطة العليا كلها الى ايدي الالمان، وتصبح شعوبها اجيرة لالمانيا.

ومهما يكن النشاط الالمانى عظيما فى البلقان. ومهما يكن انتصار هتلر السياسى هناك باهراً، فاننا لا يمكننا ان نغفل عن الحقيقة الراهنة وهي ان هذا النشاط ما كان ليصدر لولا ان هتلر عجز عن قهر عدوته الكبرى، بريطانيا العظمى، فاحب ان يغطي فشله بهذا النصر السياسى الموقت الذى يمني به شعبه بقرب الفرج، ويقنعه بان الفوز الحاسم قريب ويقدم له المحصولات الزراعية التي سينهبها من البلقان.

ولكن هذا النصر السياسى لا يؤدى الا الى نتيجة موقتة، اذ متى انهار الطغيان النازى، استرجعت الامم استقلالها المغصوب وقذفت بنظام «الرق» الجديد عرض الفضاء

الطائرات البريطانية

ولماذا تهاجم مصانع المانيا

انتشار المجاعة فى الاقطار المحتلة

قد يسأل بعض القراء عن الاسباب التي تحمل الطائرات البريطانية على مهاجمة اهداف معينة فى المانيا كمصانع الزيت الاصطناعى ومستودعات الذخائر ومصانع الآلات الحربية ، وخطوط المواصلات وغير ذلك .

والجواب على ذلك سهل ، وهو ان الانكليز يقدرون اهمية الاهداف الحربية فيما وراء خطوط القتال ، وهذه الاهداف هى كل ما يساعد العدو على متابعة الحرب ويمده بالاسلحة والذخائر ويسهل عليه نقل جنوده من مكان الى آخر ، وما يجعله يقدم للجنود كل ما يعينهم على مواصلة النضال . ويعرف الانكليز كذلك ان اصابة احد هذه الاهداف يعرقل حركات الجيش الالمانى ، او يؤخر صناعته الحربية او يوقع خسائر فادحة فى هذه الصناعة لا يمكن للالمان ان يستعيضوا عنها خلال وقت قصير .

ويسمع القراء كثيراً باسم مصانع لونا التي يصنع فيها الزيت من الفحم والمواد الاخرى ، وباسم مصانع كروب فى ايسن ، وهاتان المدينتان فى مقدمة الاهداف التى تهاجمها الطائرات البريطانية .

ومصانع لونا مؤلفة من ١٥٠ بناية يستخرج فيها البترول والاسمدة الكيماوية وغير ذلك ، وانابيب البترول الموجودة فيها سهلة المنال ، ويكفى سقوط قنبلة واحدة على احد اقسام المصنع الرئيسية لادخال خلل لا يمكن اصلاحه الا بعد وقت طويل ، فينقص الانتاج السنوي .

وتعتبر مصانع كروب من أهم مصانع الاسلحة والذخائر في اوروبا ، وقد اسفرت الغارات البريطانية عليها عن انقاص انتاجها خمسين فى المئة ، كما ارغمت الادارة على اقفال بعض اقسامها لأنها تجد صعوبة كبيرة في الحصول على المواد الاولية ، وبالاخص بعدما حطمت قنابل سلاح الجو الملكى خطوط المواصلات . ومن الثابت ان ثلاثة اقسام من هذه المصانع قد تعطلت عن العمل وخرب قسم رابع خراباً كاملا بفضل مهارة الطيارين البريطانيين في اصابة الاهداف .

وهناك مصانع اخرى توقفت عن العمل نهائياً ومصانع اخرى نقص انتاجها الى نحو الصفر وقد اضطر الالمان الى نقل بعض مصانع الطائرات الى تشيكوسلوفاكيا ؛ ولكن هذا النقل لم ينقذها من النسف والتدمير مما حملهم على رسم علامة الصليب الاحمر على سقوف أحد المصانع مخالفين بذلك ابسط القوانين الحربية ـ ومتى احترم الالمان القوانين ؟ ـ

ويجابه الالمان فوق هذه الغارات الشعواء صعوبات جمة في اطعام السكان ؛ فالمحصول ـ رغم دخول فصل الشتاء ـ لا يزال اكثره في المزارع لأن الوسائل غير متوفرة لنقله وتوزيعه يضاف الى ذلك ان كمية المحصول أقل من محصول السنوات الماضية ، والحالة أقسى وأشد في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمناطق الاخرى حيث تنتشر مجاعة مخوفة ستبلغ أشدها في فصل الشتاء الحالي ، وليس في العالم كله من يعتقد أن سكان الاقطار المحتلة ـ بل الالمان ايضاً ـ سيقبلون بالموت جوعاً دون أن يقوموا بحركة ما ضد مغتصبي بلادهم وسالبي محصولاتهم ومأكولاتهم . وسنرى .

اجتماعات ودعوات ـ بقية

بقية المنشور على الصفحة ٣

أشد العجز عن تحمل مسؤولياتها ونتائجها ونفقاتها ؟ ثم هل غفل فرانكو عن الطريقة التى قسم بها النازي اوروبا والعالم بينهم وبين الطليان بحيث جعلوا اسبانيا من نصيب ايطاليا ؟

و بلغاريا ايضاً

ومن المحتمل أن يكون هتلر قد أدرك ان فرانكو لن يسير معه ، فعمد الى لعبة جديدة للتأثير على أعصاب الاتراك ؛ فاستدعى اليه بوريس ملك بلغاريا واجتمع الاثنان في برختسغادن يوم الاحد الماضي ، وعاد الملك الى عاصمته في اليوم التالي . وعلى الرغم من كتمان هذه الحادثة وللنواحي التى تناولتها ، فان من الواضح ان تركيا واقفة الآن على أهبة الاستعداد ، وهي لن تسمح لبلغاريا باخذ منفذ على بحر ايجه من ممتلكاتها الخاصة ؛ بحيث تهدد المضايق وميمنة الجيش اليوناني . وقد هدد الالمان بانضمام روسيا وبلغاريا واسبانيا الى دولتي المحور في الشؤون السياسية ، ولذلك بات حتما على الاتراك أن يعترفوا بالنظام الجديد الذي وضعه هتلر ؛ مقابل احترام استقلالهم ونزول روسيا عن مطالبها في المضايق . ولكن الاتراك يفهمون هذه «اللعبة» ويدركون انها مناورة مكشوفة لمصلحة النازية الخاصة .

وبالاجمال ، فان هذه الفصول الروائية التى يمثلها هتلر لا تزيد عن كونها دليلا على فشله المريع في خططه ، وهزيمته المنكرة في محاولة احتلال الجزر البريطانية ، وبرهاناً على المصاعب الشديدة التى يلاقيها الآن .

قوة الطائرات وعددها ـ بقية

زيادة كبرى بحيث فاقت على الفرق بين ما تصنعه المانيا وايطاليا معاً وبين ما تصنعه بريطانيا .

هذه هي مقدمة المعونة الواردة من اميركا . ونحن نذكر أن المستر مورغنتاو ، وزير مالية الولايات المتحدة ، صرح بان بريطانيا أوصت على صنع ٧٢ الف طائرة علاوة ما اوصت عليه من قبل ، بحيث تتسلم كل شهر ثلاثة آلاف طائرة . وبريطانيا تتلقى الآن نحو نصف هذا العدد ثم يزداد ما يصل اليها على التوالي .

وصرح المستر روزفلت عقب فوزه في الانتخابات انه سيقدم لبريطانيا نصف ما تنتجه الولايات المتحدة من اسلحة حربية مختلفة ، ولن تقتصر مساعدتها على الطائرات وحدها .

ومن الارقام السابقة ندرك ان عدد الطائرات في بريطانيا هذه السنة يعادل ما لدى دولتى المحور لكنها في العام المقبل ستفوق عليها ؛ ومتى جاءت سنة ١٩٤٢ ملكت ناصية الجو وسيطرت عليه وكسبت الحرب لامحالة .

مزاعم الدعاية الالمانية عن خسائر بريطانيا

يكذبها الواقع وشهادات المحايدين وغارات سلاح الجو الملكي

في هذه الحرب الجوية الضروس ، التي تغير فيها الطائرات الالمانية على لندن وتلقي قنابلها على العمياء ؛ كما تغير الطائرات البريطانية على المانيا ؛ نرى أن الصناعة الحربية في الجزر البريطانية لم يمسسها ضرر ، ولهذه السلامة خطورتها الكبرى في سير القتال ونتائجه . وقد كان الحصار البحري سلاحاً ماضياً ضد المانيا ، قبل أن تعمد الى الحرب الخاطفة وتفوز بفتوحاتها ؛ وكانت بريطانيا التي أعدت العدة لحرب طويلة الاجل ؛ تسمح للدول المحايدة بالاتجار والتعامل مع المانيا وبيعها المواد الغذائية والاولية المختلفة ، وبهذه الواسطة تمكنت المانيا من خرق الحصار وعدم التأثر به التأثر الشديد المرجو .

أما الآن فان خرق الحصار بات مستحيلا لأنه امتد حتى شمل جميع الاراضي التي احتلتها المانيا ، اذ انقطعت صلة الدولتين الديكتاتوريتين بالعالم ، ولم يعد في وسعها الحصول على الامدادات والمواد الكمالية أو الضرورية . وأصبحت المانيا فوق ذلك مضطرة الى اتخاذ تدابير اقتصادية في الاقطار المحتلة المهددة بالمجاعة لأنها لم تكن في يوم من الايام تكفي نفسها او تنتج ما يسد حاجاتها جميعاً .

واضعف ناحية في الكيان الاقتصادي الالماني هي نقصان البترول والزيوت بوجه عام . ووسائل النقل الضعيفة لدى المانيا تحول دون حصولها على جميع البترول الروماني الزائد ؛ والتغلب على هذه الصعوبة يتطلب وقتاً طويلا وتدابير عظيمة . وهي مرغمة فوق ذلك الى مد الاقطار المحتلة بالحد الادنى من حاجاتها من الزيوت والبترول . ولهذه الناحية وجهت بريطانيا حملاتها الشديدة ؛ اذ كان سلاح الجو الملكي ولا يزال ، يشن غاراتها القوية الواسعة على مستودعات البترول ومصانع تكريره ، او مراكز صنعه من الفحم فتوقد القنابل فيها النيران وتدمرها تدميراً .

وتجد المانيا كذلك صعوبة في الحصول على المعادن والمواد الاخرى المهمة في الصناعة الحربية مثل النحاس والقصدير والفولاذ والمطاط والنسيج . واذا كانت لديها كميات مخزونة من قبل ، فان قنابل الطائرات البريطانية قد نسفتها . ومن الثابت بشهادة الثقات من المحايدين — ان مستوى الصناعة الالمانية قد انحط بتأثير الغارات الجوية والحصار البحري ولم يعد في وسع المانيا ان تنتج ما يعادل ما تنتجه بريطانيا واميركا ، بل لم يعد في وسعها صنع كثير من الاسلحة لفقدان المواد اللازمة لصنعها .

وتقول الانباء الواردة على لندن من مصادر محايدة موثوق بها ان معدل الانتاج في منطقتي الرور والراين — وهما قلبا الصناعة الالمانية — قد نقص بمقدار ٣٠ في المئة منذ اشتدت غارات سلاح الجو الملكي على المنطقتين . وتقول انباء اخرى ان المواصلات في قنال دور تموند ايمس قد توقفت مدة ١٢ يوما على الاقل في شهر تموز الماضي بعد غارة موفقة شنتها قاذفات القنابل البريطانية . وكانت السفن تنقل ما حمولته ٩٠٠ الف طن يومياً في هذه القنال اي ما يعادل حمولة ٣٠٠ قطار بضاعة .

واغارت الطائرات البريطانية على مصانع طائرات يونكرز في دساو وبرنبورغ وضربتها بالقنابل ، كما اغارت على لونيا حيث يستخرج البترول الصناعي واحرقتها وامتدت النيران الى مسافة الفي يارد . وهدمت مصانع طائرات مسر شميدت في اوغسبورغ وغير ذلك من الاهداف الحربية المهمة . وقد تلقى الطيارون البريطانيون أوامر صارمة تقضي عليهم بان يعودوا بقنابلهم اذا لم يستطيعوا اصابة الاهداف المعينة لهم ؛ أما الطيارون الالمان فانهم يضطرون الى التحليق على علو شاهق فلا يميزون الاهداف — بفضل نظام المقاومة الدقيق — ولذلك يلقون قنابلهم على العمياء فتسقط في الاراضي الخلاء أو بيوت السكان المدنيين .

والشعب الالماني لا يعرف ما يجري حوله وقد بذلت حكومته جهوداً عظيمة حتى تحول دون اطلاعه على الحقائق كاملة . ولذلك فهو يظن انه لم تبق مدينة ولا قرية في الجزر البريطانية لم تتهدم وهو لو أحصى عدد السفن البريطانية التي تزعم حكومته انها اغرقتها لوجد انها تفوق كثيراً عدد ما لدى بريطانيا من سفن حربية وتجارية ، وهو مع ذلك يتساءل : اذا كنا نلنا كل هذا الفوز العظيم ، فما بال الحرب مستمرة؟ ولماذا نسمع صفارات الانذار ؟ ولماذا لم تحتل الجزر الانكليزية ؟

هذه الاسئلة تتردد على شفاه الالمان العاديين فلا يجدون لها جواباً.. ولكن هل في وسع الحكومة النازية أن تخدع الشعب الالماني مدة طويلة؟ ان غارات سلاح الجو الملكي على المانيا ستكشف الستار عن الحقيقة ؛ وسيدرك ذلك الشعب كيف غرر به وخدع .

أغارت الطائرات الالمانية قبل أيام على مدينة كوفنتري بانكلترا ؛ وهدمت منازل كثيرة ، وقالت وزارة الدعاية في برلين ان هذه الغارة انتقام من غارة الانكليز على مونيخ . وهذا القول أعظم دليل على ما أصاب مونيخ من خسائر فادحة ، مما يخالف بلاغ القيادة الالمانية الذي قال ان الطائرات البريطانية حاولت مهاجمة مونيخ لكنها لم تنجح !

واذا لاحظنا ما في نشرات الاخبار الالمانية عن هذه البلاد ، من اكاذيب صارخة لنفيها كل ساكن ، ولم يعلم بوقوعها أحد منا ، مما يخيل للبعيد ان الدماء تجري انهاراً في فلسطين ادركنا ان نشرات الاخبار والبلاغات الرسمية عن سير الحرب لا تقل كذباً وتزويراً . وقد صدق المثل القائل : تستطيع ان تخدع كل الناس بعض الوقت ، وان تخدع بعض الناس كل الوقت لكنك عاجز عن أن تخدع كل الناس كل الوقت .